وُلد يزيد سنة ثلاث وخمسين، وكان نُوبيّاً، فقيه أهل مصر](١)، وهو أوَّلُ مَنْ أظهرَ بها الحلال والحرام والفقه، وإنما كانوا يتحدَّثون بالملاحم والفتن، وكان أحدَ الثلاثة الذين جعلَ إليهم عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه القضاءَ بمصر.

وكان الليث بن سَعْدٍ يُثني عليه [دائماً] ويقول: يزيدُ بنُ أبي حَبيب سيِّدُنا وعالِمُنا.

وكان يزيد يقول: أبي نُوبيٌّ من دُنْقُلَة(٢)، اشتراه شَرِيك بنُ الطُّفَيْل العامريّ، فولاؤنا له(٣).

أسند يزيد عن أبي الطُّفَيْل، [وعبد الله بن الحارث بن جَزْء](٤) وغيره، وروى عنه: سُليمان التَّيْميُّ، وغيرُه، وكان فاضلاً زاهداً ثقة، توفي بمصر [في هذه السنة](٥).

السنة التاسعة والعشرون بعد المئة

فيها سار أبو الدَّلْفَاء شيبان بن عبد العزيز اليشكري إلى الموصل.

قال الهيثم: إنَّ(٦) مروان لمَّا قُتل الضَّحَّاك والخَيْبَريّ نزلَ بإزاء الخوارج وقد ولَّوْا عليهم شَيْبان، فقال لهم سليمان بنُ هشام: الرأيُ أن نسير إلى المَوْصل على حامية، ونُخندِقَ علينا، فإنَّ مروان يضجر، فينصرف أو نظفر به.

فساروا ونزلُوا شرقيَّ المَوْصل، وجاء مروان فنزل غربيَّ دِجْلة، ودِجْلَةُ بينهما، فأقاموا يقتتلون تسعةَ أشهر، ويزيدُ بنُ عُمر بن هُبيرة بقَرْقِيسيا في جندٍ كثيف من أهل الشام والجزيرة، فكتبَ إليه مروان أن يسيرَ إلى الكوفة وعليها يومئذٍ المثَنَّى بنُ عِمْران الخارجيّ.

(١) الكلام بين حاصرتين من (ص).

(٢) هي مدينة كبيرة من بلاد النُّوبة، طول بلادها على النِّيل مسيرة ثمانين ليلة. ويقال لها أيضاً: دُمْقُلَة. ينظر «معجم البلدان» ٢/ ٤٧٠ و٤٧٨.

(٣) ينظر «الإكمال» ٧/ ٣٨٠، والمصدر السابق ٢/ ٤٧٠-٤٧١.

(٤) ما بين حاصرتين من (ص). وأبو الطُّفيل: هو عامر بن واثلة.

(٥) قد سلف من كلام ابن سعد أنه مات في هذه السنة (سنة ١٢٨). وينظر «تهذيب الكمال» ٣٢/ ١٠٢-١٠٦. وما وقع بين حاصرتين من (ص).

(٦) تحرَّفت لفظة «إن» في (خ) و(د) (والكلام منهما) إلى: بن. والهيثم المذكور: هو ابنُ عديّ. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٨.

وأقام مروانُ بإزاء الخوارج وكانوا قد استَوْلَوْا على المَوْصل، وعقدُوا جسوراً من شرقيِّ دِجْلة إلى المَوْصل، فكانت مِيرَتُهُم وما يحتاجون إليه منها، ومروان غربيَّ المَوْصِل قد خندقَ عليه، فأقامَ يقاتلهم تمامَ السنة دائماً بُكرةً وعشيّاً.

فخرج يوماً رجلٌ من عسكر مروان وطلبَ البِرازَ، فبرز إليه أميَّة بن معاوية بن هشام ابنُ أخي سليمان، فأخذَه الرجل أسيراً، فأتى به مروانَ، فقال له: يا عمّ، أَنْشُدُكَ اللهَ والرَّحِم. فقال: أنتم قطعتُم وشائج الأرحام بيننا. وأمرَ به فقُطعت يداه ورِجلاه، وسُليمان وإخوتُه ينظرون إليه، ثم قتلَه(١).

وسار ابنُ هُبيرة إلى العراق، فقاتلَ خليفةَ الضَّحَّاك، فقتلَه، وأبادَ الخوارجَ، واستولَى على الكوفة، فكتب إليه مروان أن يُمدَّه، فأمدَّه بعامر بن ضُبارة في سبعة آلاف(٢). وبلغَ شيبانَ قدومُه، فبعث إليه قائدَيْن: الجَوْن وابن غوث(٣)، فلقُوا ابنَ ضُبارة بالسنّ دون المَوْصل، واقتتلُوا، فهزَمَهم ابنُ ضُبارة، وعادوا إلى الخوارج، وتفرَّقَ عنهم كثيرٌ من أهل الطَّمع وخذَلُوهم، وانقطعت عنهم الموادّ، وفرغَ ما في المَوْصل من المِيرَة، وكانوا في مئة وعشرين ألفاً، فأصبحوا في أربعين ألفاً، فقال لهم سليمان: قد ضَعُفْنا، وكلَّما جئنا نضعف، ومروانُ تأتيه الموادّ، فارتَحِلُوا من المَوْصل، فلا مُقام لنا بها.

فساروا على حميَّة نحو حُلْوان [إلى] الأهواز وفارس، وبعثَ مروانُ ابنَ ضُبارة، وأضافَ إليه جنداً مع جماعة من قوَّاده، وأمرَه أن يتبعهم حتى يستأصلَهم، وافترقوا فرقتين وهو في آثارهم، وافترقُوا من فارس، فأخذ شيبانُ ناحيةَ البحرين، فقيل: إنه قُتلَ بها، وسار سليمان بأهله ومواليه نحو السِّند، وركبوا في السفن، وعاد مروان إلى حرَّان، فأقام بها حتى شخص إلى الزَّاب(٤).

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٣٤٩-٣٥٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في (خ) و(د): قايد بن الحرث وعون. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٠. وينظر «الكامل» ٥/ ٣٥٤.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٣٥٠-٣٥١. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ٦١٢-٦١٣.

وقال أبو مِخْنَف[١]: لمَّا سار ابنُ هُبيرة من قَرْقِيسيَا يريدُ الكوفة وبها المثنَّى بن عمران العائذي من الخوارج، وافى[٢] الكوفةَ في شهر رمضان، فهزم الخوارجَ ودخلَها.

وكان خليفةَ الضَّحَّاك بالعراق عُبيدةُ بنُ سوَّار، فجمع من الخوارج جمعاً عظيماً، وقصدَ ابنَ هُبيرة، وقطعَ إليه الصَّرَاة[٣]، فخرج إليه ابنُ هُبيرة والتَقَوْا، فقُتل عُبيدة وعدَّةٌ من أصحابه.

وكان منصورُ بنُ جُمهور مع الخوارج إلا أنه لم يقطع الصَّرَاة، فلما قُتل عُبيدة؛ سار منصور إلى الماهَيْن[٤]، فغلبَ على الجبال أجمع، وسار ابنُ هُبيرة إلى واسط، فأخذ ابنَ عمر فحبسه.

وسارَ سليمانُ إلى فارس ـ وقيل: إلى السِّنْد كما ذكرنا ـ وأمرَ مروانُ ابنَ ضُبارة أن يتبعَ شيبانَ الخارجيَّ بالعساكر، فسار خلفَه، وأمدَّ منصورٌ شيبانَ، فخرج شيبانُ إلى إصطخر، فلقي عبد الله بن معاوية، فلم يتفق بينهما أمرٌ، فسارَ شَيْبان إلى كِرْمان، ونزلَ ابنُ ضُبارة بإزاء ابنِ معاوية أياماً، ثم ناهضَه القتالَ، فانهزمَ ابنُ معاوية، فلحق بهَرَاةَ، وأقبل ابنُ ضُباره نحو كِرْمان، فالتقى شيبان، فهزمَه، واستباحَ عسكرَ الخوارج، وهربَ شيبان إلى سِجِسْتان، فهلكَ بها[٥].

وقيل: إنَّما قُتل شيبان بعُمان قتله جلندي بنُ مسعود بن جيفر[٦] الأزديّ.

---

(١) هذه رواية أخرى للخبر، كما في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥١ .

(٢) في (خ) و(د): فوافى. والصواب ما أثبتُّه.

(٣) عبارة الطبري: «ودخل ابنُ هُبيرة الكوفة، ثم سار إلى الصَّراة، وبعثَ شيبانُ عُبيدةَ بنَ سوَّار في خيل كثيرة، فعسكر في شرقيّ الصَّراة، وابنُ هُبيرة في غربيِّها». والصَّراة: نهران ببغداد؛ الصَّراة الكبرى، والصَّراة الصغرى. ينظر «معجم البلدان» ٣/ ٣٩٩ .

(٤) لعلهما الدِّينَوَر، ونهاوند، فيقال للأولى: ماه الكوفة، وللثانية: ماه البصرة. ينظر «الروض المعطار» ص ٥١٩ .

(٥) ينظر الخبر مفصلاً في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥١ـ٣٥٢. وقد وقع هنا مختصراً. وينظر أيضاً «أنساب الأشراف» ٧/ ٦١٢ـ٦١٣ .

(٦) في (خ) و(د): خليد بن مسعود بن جعفر، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٣ . وهو الصواب. وينظر أيضاً «أنساب الأشراف» ٧/ ٦١٣ـ٦١٤ . ومن قوله: فيها سار أبو الدَّلفاء... (أول أحداث هذه السنة)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

وفيها كتب إبراهيم الإمام[(١)] إلى أبي مسلم والنُّقَباء بخُراسان بإظهار الدعوة ولُبس السَّواد.

ذكر أسامي النُّقَباء:

وهم اثنا عشر: سليمان بنُ كثير [الخُزاعيّ]، ومالك[(٢)] بن الهيثم الخُزاعيّ، وزياد بن صالح الخُزاعيّ، وطلحة بن رُزيق[(٣)]، وعَمرو بن أعين الخُزاعيّ، وقحطبة بن شبيب بن خالد بن مَعْدان الطائيّ، واسمُه زياد، وموسى بن كعب التميميّ، ولاهز بن قُريط، والقاسم بن مُجاشع[(٤)]، وأسلم بن سلَّام، وخالد بن إبراهيم، وأبو عليّ الهَرَويّ، على اختلاف منهم، لأنَّ بعضَهم يجعل شبل بن طهمان مكان عَمرو بن أعين، وعيسى بن كعب مكان موسى، وأبا النجم إسماعيلَ بنَ عمران مكان الهَرَوي[(٥)].

وهؤلاء اختارَهم محمد بنُ عليّ بن عبد الله بن عبَّاس من سبعين من أهل خُراسان لما بعث إليهم رسولَه، فاستجابوا له، فقال: نتبَرَّك بفعل رسول الله ﷺ ليلةَ العقبة.

والمشهورُ منهم ثلاثة: سليمانُ بنُ كثير، وقحطبةُ، وأبو منصور طلحةُ بن رُزيْق بن سعد[(٦)]، واعتماد أبي مسلم[(٧)]، فإنه كان قد شهد وقائع ابنِ الأشعث مع الحجَّاج، وغزا مع المهلَّب وقُتيبة، وكان خبيراً بالحرب.

وكانَ بين أبي مسلم وبين سليمان بن كثير تباعدٌ؛ لأنَّ محمداً وإبراهيمَ كانا يُفضِّلانِه على أبي مسلم، وأوَّلُ ما بعثَ إبراهيمُ أبا مسلم لم يقبله سليمان، وردَّه إلى العراق، ثم بعثه إبراهيمُ ثانياً.

---

(١) في (ص): إبراهيم بن الإمام، وهو خطأ، فالذي يُطلق عليه الإمام هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عبَّاس.

(٢) في (خ) و(د): سليمان بن كثير بن مالك... وهو خطأ، وزدتُ لفظةَ «الخزاعي» بين حاصرتين للإيضاح ولموافقة السياق. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٩-٣٨٠، و«الكامل» ٥/ ٣٨٠.

(٣) بتقديم الراء على الزاي، كما قيَّده ابن الأثير في «الكامل» ٥/ ٣٨٠.

(٤) بعدها في (خ) و(د) (والكلام منهما): من بني بكر بن وائل، وهو خطأ. وينظر المصدران السابقان.

(٥) يقارن بما في المصدرين السابقين. وينظر أيضاً «أنساب الأشراف» ٧/ ١٢٩-١٣٠.

(٦) كذا في (خ) و«الكامل» ٥/ ٣٨٠. وفي (د) و«تاريخ» الطبري ٧/ ٣٨٠: أسعد.

(٧) كذا وقعت العبارة في (خ) و(د) والكلام منهما، والكلام في المصدرين السابقين يفيد أن أبا مسلم كان يُشاورُ والد أبي منصور في الأمور، فلعل الصواب: «اعتماد» بدون واو.

واختلفت الروايات في كيفية إظهار الدعوة، فقال قوم: لم يزل أبو مسلم يختلف إلى خُراسان حتى وقعت الفتنةُ والعصبيَّة بها وانتقض الحبل. فكتب سليمانُ بنُ كثير إلى أبي سلمة [الخلَّال] وهو بالكوفة يسألُه أن يكتب إلى الإمام إبراهيم أن يبعثَ رجلاً من أهل بيته، فكتبَ أبو سَلَمة إلى إبراهيم، فبعثَ أبا مسلم.

فلما كان في هذه السنة(١)؛ كتبَ إبراهيمُ إلى أبي مسلم أن يَقْدَمَ عليه ليسألَه عن أخبار الناس، فخرجَ في النِّصف من جُمادى الآخرة في جماعة من الشيعة كأنه يُريد الحجَّ، وسار على بلاد خُراسان، فمرَّ على بِيوَرْد(٢) ونَسَا وقُومس، وجرت له في طريقه خُطوبٌ مع عمَّال نَصْر بن سيَّار، فلما وصل إلى قُومِس؛ تلقَّاه رسولُ إبراهيم بكتابين، أحدهما إليه، وفيه: قد بعثتُ إليك براية النَّصر، فارْجِعْ من حيثُ يلقاك كتابي هذا، ووَجِّهْ إليَّ قحطبة بنَ شبيب بما معك يوافيني به المَوْسم.

فعاد أبو مسلم إلى خُراسان، وبعثَ إليه بقحطبة، وقدمَ أبو مسلم مَرْو في [أوّل يوم من] شهر رمضان سنة تسع وعشرين [ومئة](٣).

والكتاب الآخر إلى سليمان بنِ كثير، فدفعَه أبو مسلم إليه، وفيه: أَظْهِرْ دعوتَك ولا تتربَّصْ، وأرْسِلْ إلى الشيعة وأخْبِرْهُم.

ونزل أبو مسلم قرية من قرى مَرْو؛ يقال لها: سِيكيذنج(٤)، والكِرْماني وشيبان الخارجيّ يُقاتلان نَصْرَ بنَ سيَّار، فبثَّ أبو مسلم الدعوةَ وأظهرَها يوم الفِطْر.

وفي رواية: أنَّ أبا مسلم جهَّز قحطبة إلى إبراهيم من قُومِس، وبعث معه بالأموال التي اجتمعت عنده، وعادَ إلى مَرْو، فنزلَ قريةً يقال لها: فنين، وأظهر الدعوة في شعبان(٥). والأصحُّ في رمضان.

---

(١) يعني سنة (١٢٩).

(٢) في (خ)و(د): بيروند، والمثبت من «تاريخ»الطبري٧/ ٣٥٤، وهي أَبِيوَرْد، وهي ونَسا وقُومِس من مدن خُراسان.

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٣٥٥ ، وما سلف بين حاصرتين منه.

(٤) كذا في (خ) و(د): سين ثم ياءان، بينهما كاف، ثم ذال معجمه ونون وجيم. وهي على الأغلب اللفظة الأعجمية للفظة: سِيقَذَنْج؛ ذكرها السمعاني في «الأنساب» ٧/ ٢٢٤ (السيقذنجي) وقال: هي قرية من قرى مَرْو على ثلاثة فراسخ منها. ووقعت في «معجم البلدان»: سِيفَذَنْج (بالفاء)، وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٥: سفيذنج (بتقديم الفاء).

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ٣٥٥ .

ولبسوا الأسود، وصلَّى بهم أبو مسلم صلاة العيد، وبدأ بالصلاة قبل الخطبة ـ وقيل: إن الذي صلَّى بالناس سليمانُ بنُ كثير[١] ـ بغير أذان ولا إقامة، وخطبَ بعدَ الصلاة، وكان بنو أميَّةَ يخطُبون قبل الصلاة، لينالوا من أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يتفرَّق الناس، ويُصلُّون بأذان وإقامة مخالفةً لسنَّة رسول الله ﷺ.

وأوَّل من فعلَ ذلك مروانُ بنُ الحَكَم في أيَّام معاوية، فأخرجَ مسلمٌ عن طارق بن شهاب قال: خطب مروانُ يومَ العيد قبلَ الصلاة، فقام بعضُ الحاضرين فقال: يا مروان، أخْرَجْتَ المنبرَ يومَ العيد، ولم يخرجه رسولُ الله ﷺ، وخَطَبْتَ قبلَ الصلاة، وكان رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما يخطبُون بعد الصلاة. فقال مروان: قد تُرِكَ ذلك. قال أبو سعيد الخُدري: أمَّا هذا. فقد قضى ما عليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رأى منكم منكراً فَلْيُغَيِّرْهُ بيده، فإنْ لم يَسْتَطِعْ فبلسانه، فإنْ لم يَسْتَطِعْ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٢].

وكان بنو أميَّة يُكَبِّرون في الأولى أربعَ تكبيرات، وفي الثانية ثلاثَ تكبيرات، فخالَفَهم أبو مسلم، فكَبَّرَ في الأولى ستَّ تكبيرات، وفي الثانية خمسَ تكبيرات[٣]، وهو مذهبُ ابنِ عبَّاس، وبه أخذَ الشافعيُّ[٤].

ثم أظهرَ أبو مسلم الرايةَ التي بعثَ بها إبراهيمُ إليه، ويُقال لها: السحاب، وقيل: الظِّلّ، فمن قال: السحاب[٥]؛ فقال بأن السحاب يُطبِّقُ الأرضَ، فكذا دعوةُ بني العبَّاس، ومَنْ قال: الظِّلّ؛ تأوَّلَ أنَّ الناسَ يعيشون في ظلِّ دولتهم[٦].

---

(١) القولان في روايتي «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٥ و٣٥٧.

(٢) صحيح مسلم (٤٩) والقصة فيه بنحوه، وينظر «مسند» أحمد (١١٠٧٣).

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٣٥٧.

(٤) ذكر النووي في «المجموع» ٥/ ٢٠ أن المعروف من نصوص الشافعيّ ـ وبه قطع الجمهور ـ أنه في الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الإحرام وسوى تكبيرة الركوع، وفي الثانية خمس تكبيرات، سوى تكبيرة القيام من السجود والهُوِيّ إلى الركوع. وينظر أيضاً «المغني» ٣/ ٢٧١-٢٧٢.

(٥) قوله: وقيل: الظل... إلى هذا الموضع، ليس في (خ) وهو من (د).

(٦) كذا ذكر المختصر. والذي ذكره الطبري في «تاريخه» ٧/ ٣٥٦، وابن الأثير في «الكامل» ٥/ ٣٥٨ أن إبراهيم الإمام بعث بلواء يُدْعَى الظِّلّ، على رُمْح طوله أربعة عشر ذراعاً، وراية تُدْعَى السَّحاب على رُمْح طوله ثلاثة عشر ذراعاً.

وأوَّلُ فتحٍ جاء أبا مسلم من قِبَل موسى بن كعب في بِيوَرْد[١]، ثم فتح من قِبَل مَرْوَرُوذ. ثم قدم أبو الوضَّاح وعامَّةُ الدُّعاة من الأماكن، هذا ونصر بن سيَّار يُقاتلُ الكِرْمانيَّ والخوارج.

وقال الهيثم: عقد أبو مسلم اللواء الذي بعثَ به إبراهيم إليه على رُمح طوله عشرة أذرع. وقيل: خمسة عشر ذراعاً.

ولما اجتمعت الشيعة إلى أبي مسلم وقَوِيَ أمرُه؛ كتب إلى نَصْر بن سيَّار، وكان من عادته أن يبدأ باسم نصر، فيقول: للأمير نصر[٢]، فكتبَ إليه: من عبد الله أبي مسلم إلى الأمير نصر[٣]، أمَّا بعد، فإنَّ الله عيَّر أقواماً فقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ الآيتين [فاطر: ٤٢ ـ ٤٣]. ولم يذكر غير ذلك.

فلمَّا قرأ نصرٌ كتابَه؛ عظُم عليه حيث بدأ بنفسه، وقال: لهذا الكتاب شأن[٤].

ثم سار أبو مسلم، فعسكر بالماخُوان[٥]، وأمر مُحرزَ بنَ إبراهيم أن يقطعَ المادَّةَ عن نَصْر من ناحية مَرْوالرُّوذ وبَلْخ، فقطعَها، وكان مُحرز في ألف رجل، فبعث إليه نصرٌ مولاه يزيد في خيل عظيمة لقتال أبي مسلم، فوجَّه إليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخُزاعي، فالتقَوْا على قرية يقال لها: اللِّين[٦]، فدعاهم مالك إلى الرِّضا من آل رسول الله ﷺ، فأبَوْا، وقاتلوه، وكان في مئتين، فاقتتلُوا عامَّةَ النهار.

وقدمَ على أبي مسلم صالحُ بنُ سليمان الضَّبِّيُّ وجماعةٌ، فأرسلهم إلى مالك، فقَوِيَ بهم جيشُه.

وترجَّل مالكٌ وأصحابُه، فقَتَلُوا من أصحاب يزيد أربعةً وثلاثينَ، وأسَرُوا يزيدَ، وبعثَ مالك بالرؤوس والأُسارى إلى أبي مسلم، وكان يزيدُ قد جُرح جراحاتٍ كثيرة،

---

(١) رُسمت في (خ) و(د) (والكلام منهما): ببروند. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٥، وسلف مثلها قريباً.

(٢) في (خ) و(د): الأمير نصر، والمثبت من المصدر السابق ٧/ ٣٥٧.

(٣) لم أقف على من ذكر هذا اللفظ، ولعل المختصر أورده بالمعنى، واسم أبي مسلم عبدُ الرحمن، فقولُه: عبد الله، ربّما يكون ـ إن صحَّ النقل ـ على عادتهم في استخدامه في كلامهم.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٣٥٧ـ٣٥٨.

(٥) في (خ) و(د): بالملخوان، وهو تحريف. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٨.

(٦) في المصدر السابق: آلين. وذكر اللفظين ياقوت في «معجم البلدان» ١/ ٥٦، و٥/ ٢٩.

فأمرَ أبو مسلم مَنْ داواه، وأحسنَ إليه، فلمَّا برىء؛ خيَّره أبو مسلم بين المقام عنده والدُّخول في الدعوة، وبين الرجوع إلى مولاه، فاختار الرُّجُوع، فأخَذَ عليه العهود أن لا يقاتلَه أبداً، وخَلَّى سبيلَه، واستحلفه أن لا يكذب عليهم، وأن يحكيَ ما شاهد من أحوالهم.

فلمَّا قدم على نَصْر؛ قال له: لا أهلاً ولا سهلاً، وشَتَمَه وقال: واللهِ ما استبقاك القومُ إلا ليتَّخذُوك حُجَّةً علينا. فقال له يزيد: هو واللهِ كما ظننتَ، وقد استحلفوني أن لا أكذبَ عليهم، وأنا أقول واللهِ إنَّهم لَيُصلُّون الصلواتِ لمواقيتها، ويتلون القرآن، ويذكرون الله كثيراً، ويدعون إلى الرِّضا من آل رسول الله ﷺ، وما أحسبُ أمرَهم إلا سيعلُو، ولولا أنَّك مولايَ أعتَقْتَني من الرِّقِّ؛ لما رجعتُ إليك، ولَأَقَمْتُ معهم.

وكانت هذه الحروبُ أوَّلَ الفتوح(١).

ولمَّا ظهر أبو مسلم تسارعَ إليه الناس، وكان الكِرْمانيُّ وشيبان الخارجيّ على نصر لا يكرهان ذلك(٢)؛ لأنه يدعو إلى خلع مروان، وكان أبو مسلم نازلاً في خِباء من شعر، ليس له حاجبٌ ولا بوَّاب، فمالَ الناس إليه، وعَظُم في عيونهم(٣).

وغلبَ خازم بن خُزيمة على مَرْوالرُّوذ، وقتلَ عاملَ نصر(٤).

ولمَّا وقعت هذه الواقعة والوقائع؛ كتب نصر إلى مروان يُخبرُه بخروج أبي مسلم وكثرة أتباعه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد(٥).

ويقال(٦): دَسَّ نَصْرٌ إلى أبي مسلم رجلاً أظهر أنه من شيعتهم حتى عرف الذين يكاتبُونه من الشام ويكاتبُهم، وبحث عن الدعوة، فأخبرَه أبو مسلم بذلك، ولم يعلم أنه دسيس(٧).

---

(١) ينظر ما سبق في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٥٨-٣٥٩ .

(٢) يعني لا يكرهان أمرَ أبي مسلم. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٦٤ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٠ ، والمنتظم ٧/ ٢٧١ .

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩ .

(٦) في (خ) و(د): وقال. وأثبتُّ اللفظة على الجادَّة.

(٧) بنحوه في «أنساب الأشراف» ٣/ ١٣٦ .

فكتب نصرٌ إلى مروان بذلك، وفي أسفل الكتاب يقول:

أرى خلَلَ الرَّمادِ وَمِيضَ جَمْرٍ ... ويُوشِكُ أن يكونَ له ضِرَامُ
فإنَّ النارَ بالعُودَيْنِ تُذْكَى ... وإنَّ الحربَ أوَّلُهُ[1] كَلَامُ
فإنْ لم تُطْفِئُوها تَجْنِ حَرْباً ... مُشَمِّرَةً يَشِيبُ لها الغُلامُ
فقلتُ تعجُّباً يا ليتَ شِعْرِي ... أأيقاظٌ[2] أميَّةُ أمْ نِيامُ
فإن يَكُ قَوْمُنا أضْحَوْا نِياماً ... فقُلْ قُومُوا فقد حانَ القِيامُ[3]

فكتبَ إليه مروان: الشاهدُ يَرَى ما لا يراه الغائب، فاحْسِمْ الثُّؤْلُولَ قِبَلَك. والسلام. فلما قرأ نصر كتابَه قال: أمَّا صاحبُكم فقد أخبرَكم أنه لا غَنَاء عنده[4].

وقال الهيثم: كتب نصر إلى مروان:

إنَّا وما نَكْتُمُ من أَمْرِنا ... كالثَّورِ إذْ قُرِّبَ للباخِعِ
أو كالتي يَحْسِبُها[5] أهلُها ... غَيْداءَ بِكْراً وَهْيَ في التاسعِ
كُنَّا نُرَفِّيها فقد مُزِّقَتْ ... واتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ
كالثَّوبِ إذْ أنهجَ فيه البِلَى ... أعْيَا على ذي الحِيلةِ الصَّانِعِ[6]

وكان مروان بحرَّان، فلم يستتمَّ قراءةَ الكتاب حتى مَثُلَ بين يديه رجلٌ من أصحابه ممَّن كان يحفظ الطريق من الشام إلى خُراسان، ومعه كتابٌ من أبي مسلم إلى إبراهيم مع رجل خُراسانيّ، وكان أهلُ خُراسان والقبائلُ قد اتَّفقُوا على حَرْبِ أبي مسلم، فكتبَ إلى إبراهيم يُعرِّفُه، فكتب إليه إبراهيم يقول[7]: لا تَدَعْ بخراسان عربيّاً إلا قَتَلْتَه وهو يأمرُه فيه بالجِدِّ والاجتهاد.

---

(١) في «مروج الذهب» ٦/ ٦٢: أولها.

(٢) في (خ) و(د): أأيقاظاً، وأثبتُّ اللفظة على الجادَّة من المصادر.

(٣) ينظر المصدر السابق، و«تاريخ» الطبري ٧/ ٣٦٩، و«العقد الفريد» ٤/ ٤٧٨، و«الحماسة البصرية» ١/ ١٠٧-١٠٨.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩، والمنتظم ٧/ ٢٧٢.

(٥) في (خ) و(د): يحبسها. وهو تحريف.

(٦) الأبيات في «مروج الذهب» ٦/ ٦٩، و«الروض المعطار» ص ٢٠٠.

(٧) يعني أن هذا الرجل الخُراسانيَّ الذي أتَوْا به مروانَ كان قد عاد بكتاب إبراهيم إلى أبي مسلم بعد أن أوصل كتاب أبي مسلم إلى إبراهيم. ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٠.

فلمَّا تأمَّلَ مروانُ الكتابَ قال لحامله: لا تُرَعْ، كم دفعَ إليك صاحبك قال: كذا وكذا، فقال: هذه عشرة آلاف درهم، واكتُمْ أمر الكتاب. فكتَمَه وحبَسَه مروان(١).

وكان في الكتاب:

دونَـكَ أمْـراً قَـدْ بَـدَتْ أشْـراطُـهُ إنَّ الـسـبـيـلَ واضـحٌ سِـراطُـهُ(٢)

لـم يـبـقَ إلا الـسـيـفُ واخـتـراطُـهُ

وقيل: إن رسولَ أبي مسلم لمَّا أخَذَ الجوابَ من إبراهيم؛ تقرَّبَ به إلى مروان.

فكتبَ مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك ـ وهو عاملُه على دمشق ـ أن يكتب إلى عامل البلقاء أن يسيرَ إلى كداد والحَمَّة(٣)، ويُوثِقَ إبراهيم بن محمد، ويحملَه إلى حرَّان. فأخذه عاملُ البلقاء أخذاً عنيفاً، وكان يصلِّي في مسجد القرية، فأوثَقَه وكفَّ رأسَه في كساء، وبعثَ به إلى مروان ومعه عِدَّةٌ من أهله يشيِّعُونه؛ عبدُ الله بنُ عليّ، وعيسى بنُ عليّ، وعيسى بنُ موسى، فلمَّا وصلُوا حرَّان؛ انصرفُوا عنه، فأحضرَه مروانُ ووبَّخَهُ وشَتَمه، وأغلظَ له، ونالَ من بني هاشم وقال: يا منافق، فعلتَ كذا وكذا؟ فأنكر، فأخرج كتابَه والرسولَ، فأُسْقِطَ في يده، وقال له مروان: أيرجو مثلُك أن ينالَ الخلافة؟! فغضبَ إبراهيم وقال: قد رجَوْتُها، وأنتَ ابنُ طريدِ رسول الله ﷺ ولعينِه، أفلا أرجوها أنا وأنا ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وأبي وليُّه؟! فأمر بضربه وحَبْسِه، فحُبس مع عبد الله بنِ عمر بن عبد العزيز(٤).

---

(١) الرواية في «مروج الذهب» ٦/ ٦٩، و«الروض المعطار» ص ٢٠٠ أن الرجل الخُراساني قد أُتيَ به إلى مروان وهو يحمل كتاب أبي مسلم إلى إبراهيم، فأعطاه مروان عشرة آلاف درهم، على أن يكتم الأمر، ويوصل الكتاب إلى إبراهيم، ثم يعود إليه بما يكتبُ به إبراهيم إلى أبي مسلم.

(٢) يعني صراطه، يقال بالسين والصاد، وجاءت اللفظة بالصاد في «أنساب الأشراف» ٣/ ١٣٨، و«مروج الذهب» ٦/ ٧٢.

(٣) في «أنساب الأشراف» ٣/ ١٣٦: الحُميمة (تصغير الحَمَّة) ويقال لها كذلك، وهي قرية من كُوَر دمشق من أعمال البلقاء، وتكرَّر ذكرها. ووقع في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٠: كرار الحميمة، وفي «مروج الذهب» ٦/ ٧٠: الكرار والحميمة.

(٤) أنساب الأشراف ٧/ ١٣٦ـ١٣٧، ومروج الذهب ٦/ ٧٠ـ٧١.

ولمَّا اشتدَّ أمرُ أبي مسلم، وكتب نصرٌ إلى مروان وأجابَه بذلك الجواب؛ كتب نَصْرٌ إلى ابن هُبيرة يستمدُّه، وفي آخر الكتاب:

أَبْلِغْ يزيدَ وخَيْرُ القَوْلِ أصْدَقُهُ ... وقَدْ تَبَيَّنْتُ أنْ لا خَيْرَ في الكَذِبِ
أنَّ[1] خُراسانَ أرضٌ قد رأيتُ بها ... بَيْضاً لو أفْرَخَ قد حُدِّثْتَ بالعَجَبِ
فِراخُ عامَيْنِ إلا أنَّها كَبِرَتْ ... لمَّا يَطِرْنَ وقد سُرْبِلْنَ بالزَّغَبِ
فإنْ يَطِرْنَ ولم يُحْتَلْ لَهُنَّ بها ... يُلْهِبْنَ نِيرانَ حَرْبٍ أيَّما لَهَبِ[2]

وفيها قُتل جُدَيْعٌ بنُ عليّ[3] الكِرْمانيُّ.

قد ذكرنا قَتْلَ الكِرْمانيّ للحارث بن سُريج[4]، ولمَّا قَتَلَ الحارثَ خَلَصَتْ له مَرْو، وقَوِيَ، فجهَّزَ[5] إليه نَصْرٌ سَلْمَ بنَ أحْوَز في فرسان نصر ووجوه القبائل، والتَقَوْا فاقتَتَلُوا قتالاً شديداً، فهزَمَهم الكِرْمانيُّ، وعادوا إلى نصر مفلولين، وقُتل منهم جماعة، فقال عَقِيل بن مَعْقِل لنصر: قد شأمْتَ العربَ، فجِدَّ في الأمر.

فجهَّزَ إلى الكِرْمانيِّ عِصْمَةَ بنَ عبد الله الأسديَّ، والتَقَوْا، فهزَمَه الكِرْمانيُّ، وقَتَلَ من أصحابه أربع مئة، وكلَّما جهَّزَ إليه جيشاً هَزَمَه، فحينئذٍ قَوِيَ أمرُ أبي مسلم، وقام الدُّعاةُ في كل ناحية، وكتبَ أبو مسلم إلى نصر والكِرْمانيّ: إنَّ الإمام قد أوصاني بكما، فلستُ أعدو رأيَه فيكما. وكاتَبَ اليمانيَّةَ والمُضَريَّة حتى صار هَوَى الفريقَيْنِ معه[6].

ولما رأى الكِرمانيَّ قد ظهر على نصر؛ كتبَ إليه أبو مسلم: أنا معك. فقَبِلَه الكِرْمانيُّ، وجاء أبو مسلم فانضمَّ بعسكره إلى عسكره، فاشتدَّ ذلك على نَصْر، وأرْسَلَ

---

(١) في (خ) و(د): أمَّا. والمثبت من المصادر.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩ـ٣٧٠ . وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ١٤٨ـ١٤٩ ، و«مروج الذهب» ٦/ ٦٥ـ٦٦ ، و«الكامل» ٥/ ٣٦٦ .

(٣) في (خ) و(د): علي بن جُديع، وهو خطأ. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٦٧ . وقال البلاذري في «أنساب الأشراف» ٧/ ١٤٤ : جُديع بن سعيد، ويقال: بن علي.

(٤) سلف في ترجمته في أوائل سنة (١٢٨).

(٥) في (خ) و(د): جَهَّزَ. والصواب ما أثبتُّه. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٦٨ .

(٦) تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٨ـ٣٦٩ . وينظر «الكامل» ٥/ ٣٦٣ـ٣٦٤ .

إليه[١]: ويحك لا تفعل، فإني واللهِ خائفٌ عليك منه، ولكن هلمَّ إلى المُوادعة؛ أدخلُ مَرْو أنا وأنت، ونكتبُ كتاب الصُّلح.

وجاء نصر في عسكره، فدخل مَرْو، ودخلَ الكِرْمانيُّ دارَه، وأبو مسلم مقيمٌ في عسكره قريباً من مَرْو. [و] ركب الكِرْمانيُّ في مئة فارس، وبعث إلى نصر: اخْرُجْ إليَّ حتى نتَّفقَ على الصُّلْح، فلاحَ لنصرٍ منه غِرَّةٌ، فبعثَ إليه ابنَ الحارثِ بنِ سُريج في ثلاث مئة فارس، فالتَقَوْا في الرَّحْبة، فطُعن الكِرْمانيُّ في خاصرته، فوقع من فرسه، وحُمل إلى نصر، فقَتَلَه وصَلَبَه بالرَّحْبة.

وأقبلَ عليُّ ابنُ الكرمانيِّ في جمع عظيم إلى نصر، فقاتلَه، فخرجَ نصرٌ من مَرْو، وأرسلَ عليُّ بنُ جُدَيْع الكرمانيّ إلى أبي مسلم، فجاء فأنزلَه دارَ الإمارة بمَرْو، وبايعَه وقال: أنا معك على أمرك، فمُرْني بما تريد. وأقاما بمَرْو[٢].

وفيها غلبَ عبدُ الله بنُ معاوية على فارس.

قال علماء السِّيَر: لما هزم عبدُ الله بنُ عمر بن عبد العزيز عبدَ الله بنَ معاوية بن عبد الله بن جعفر بالكوفة؛ خرج إلى المدائن[٣]، وأتاه قومٌ من أهل الكوفة، فخرج إلى حُلْوان والجبال، فاستولَى عليها وعلى قُومِس وأصبهان والرَّيّ، وكان محاربُ بنُ موسى مولى بني يشكر عظيمَ القدر بفارس، فبايَع لابن معاوية، وخرجَ به إلى كِرْمان، ثم إلى أصبهان، وذهب به إلى إصطخر - بلد فارس - فولَّى عبدُ الله أخاه الحسن على الجبال، واستعمل أخاه يزيد على فارس، وانضمَّ إليه سليمان [بن هشام] بن عبد الملك، ومنصورُ بنُ جُمهور، وبنو هاشم، وشيبان الخارجيُّ، وأبو جعفر المنصور عبد الله، وعيسى بن علي[٤]، فأقاموا بفارس.

ثمَّ إنَّ محاربَ بنَ موسى نافَرَ عبدَ الله بنَ معاوية وحارَبَه، وكان يزيد بن معاوية أخو عبد الله بسابور، وكان مخلد بن محارب عنده فحبَسَه، ونصبَ محارب الحربَ

(١) أي: إلى الكِرْماني.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣٧٠-٣٧١، والكامل ٥/ ٣٦٤-٣٦٥. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ١٤٤-١٤٥ .

(٣) ينظر ما سلف في ذلك أوائل أحداث سنة (١٢٧).

(٤) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٢ : وعبد الله وعيسى ابنا علي. ولفظ «بن هشام» السالف بين حاصرتين منه.

لعبد الله، فقيل له: ابنك في حبس أخيه وتُقاتله؟! فقال: نعم. وقاتَلَه، فهزمه عبدُ الله، فأتى كِرْمانَ، فأقام بها، وقدم محمدُ بنُ الأشعث[١]، فصار معه ثم قاتَلَهُ، فقتلَهُ محمد[٢] وأربعةً وعشرين ابناً معه، ولم يزل عبد الله بن معاوية بإصْطَخْر، فبعث إليه يزيدُ بنُ عمر بن هُبيرة ابنَ ضُبارة مع داود ابنِه، فأمرَ ابنُ معاوية فكسروا قنطرةً بينهم، فوجَّه ابنُ هُبيرة مَعْنَ بنَ زائدة من وجه آخر، فقاتلَهم، فهربَ ابنُ معاوية من فورِهِ إلى سِجِسْتان، ومضى شيبان الخارجيُّ إلى جزيرة كاوان، ومضى منصورُ بنُ جُمهور إلى السِّند، وعَمرُو بنُ سَهْل بن عبد العزيز بن مروان إلى مصر، وأُسِرَ جماعةٌ من أصحاب ابنِ معاوية، منهم عبدُ الله بنُ علي بنِ عبد الله بن عبَّاس، فسبَّه ابنُ ضُبارة وقال له: ما الذي جاء بك إلى ابنِ معاوية وأنت مخالفٌ له - أو قد عرفتَ خلافَه لمروان - فقال: كان عليَّ دَيْنٌ فأتيتُه بسببه[٣]، واستَوْهَبَهُ منه حَرْبُ بنُ قَطَن الهلالي وقال: ابنُ أُختنا، فوهبَه له، وجهَّزَه إلى يزيد بن عُمر بن هُبيرة[٤].

وأقامَ ابنُ ضُبارة بمفازة كِرْمان يطلبُ عبدَ الله بنَ معاوية[٥].

وحجَّ بالناس [في هذه السنة] عبدُ الواحد بنُ سليمان بن عبد الملك بن مروان، فلم يدر الناسُ بعرفة إلا وقد طلعت أعلامٌ سُود على الرِّماح، وأبو حمزة الخارجيُّ قد أتى من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مُحَكِّماً مُظْهِراً خلافَ مروان في سبع مئة فارس، ففزع الناسُ لمَّا رأَوْهُم، وقالوا: ما لكم؟ فأظهروا التحكيم[٦]، وسبُّوا مروانَ وآلَ مروان، فراسلَهم عبدُ الواحد [بن سليمان] وهو يومئذٍ على مكَّةَ والمدينة والطائف، وطلبَ الأمانَ حتى ينفر الناسُ النَّفْر الأخير، فأجابوه وقالوا: نحن بحجِّنا أضَنُّ، وعلى ديننا أَشَحُّ. ووقفُوا بعرفة ناحيةً.

---

(١) في (خ) و(د) (والكلام منهما): ابن محمد بن الأشعث، وهو خطأ. ومحمد بن الأشعث هو ابنُ يحيى الخزاعي، أحد قوَّاد بني هاشم، له ترجمة في «تاريخ دمشق» ٦١/ ١٣٥ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) في (خ) و(د): ابن محمد، وهو خطأ. وينظر التعليق السابق.

(٣) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٤: كان عليَّ دَيْنٌ فأدَّيْتُه.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ٣٧٤ وجاء بعده فيه: فحمله ابنُ هُبيرة إلى مروان.

(٥) المصدر السابق. ومن فقرة: ذكر أسامي النُّقباء (أوائل أحداث هذه السنة) إلى هذا الموضع، ليس في (ص) إلا لفظ: «وفيها قتل علي بن جديع الكرماني» على قلب في الاسم مثل ما وقع في (خ) و(د)، وصححتُه في موضعه.

(٦) في (خ) و(د): التحكم. والمثبت من (ص). وما سلف بين حاصرتين من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٦.

ودفعَ بالناس عبدُ الواحد [بن سليمان] ونزلَ بمنًى، ونزلَ أبو حمزة بقرن الثعالب[(١)]، فأرسل إليه عبدُ الواحد بوجوه الناس: عبدِ الله بن حسن بن حسن، ومحمدِ بنِ عبد الله بن عَمرو بن عثمان، وعبدِ الرحمن بنِ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُبيدِ الله بنِ عُمر بن حفص[(٢)] بن عاصم، وربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، وغيرِهم، فدخلوا عليه، فتقدَّم عبدُ الله بنُ حسن، ومحمدُ بنُ عبد الله، فقال: انْتَسِبَا. فانْتَسَبَا له، فعبَسَ في وجوههما، ثم تقدَّم عبدُ الرحمن بنُ القاسم، وعُبيد الله بنُ عمر، فقال: انْتَسِبَا. فانتسَبَا، فتبسَّم إليهما وقال: واللهِ ما خرَجْنا إلا لنسير بسيرة أبويكما[(٣)]. فقال له عبد الله بنُ حسن: واللهِ ما بعثَ بنا الأميرُ لنفضِّل بين آبائنا، ولكن جئنا برسالة، وهذا ربيعةُ يخبرك بها. فقال ربيعة: هل يُنقض العهد؟ قال: لا والله، معاذَ الله أن أنقضَ العهدَ وبينا وبينكم هُدْنةٌ حتى تنقضي. وخرجُوا من عنده، وأخبرُوا عبدَ الواحد.

فلما انقضى النَّفْر الأوَّل مضى عبد الواحد إلى المدينة وخلَّى مكة لأبي حمزة، فدخلَها من غير قتال[(٤)] فقال شاعر يهجوه:

زار الحجيجَ عصابةٌ قد خالَفُوا ... دِينَ الإلهِ وفَرَّ عَبْدُ الوَاحِدِ
تركَ الحلائلَ والإمارةَ هارباً ... ومَضَى يُخَبِّطُ كالبعيرِ الشاردِ[(٥)]

---

(١) قرن الثعالب هو قرن المنازل، وهو ميقات أهل نجد. ينظر «مشارق الأنوار» ٢/ ١٩٩ . ووقع في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٥ : قُرين الثعالب.

(٢) في (خ) و(د): عبد الله بن عمر بن جعفر، والتصويب من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٥ . وكذا في الموضع الآخر.

(٣) في (خ) و(د): أبيكما. والتصويب من المصدر السابق.

(٤) جاء آخر القصة في (ص) مختصراً، وصورتُه: فأرسل إليه عبدُ الواحد بنُ سليمان بوجوه الناس وقالوا: قد جئنا برسالة. قال: وما هي؟ قال: هل يُنقَضُ العهد؟ قال: لا والله، معاذ الله أن أنقض العهد وبيننا وبينكم هُدْنة حتى تنقضي. وخرجوا من عنده، وأخبروا عبد الواحد، فلما انقضى النفر الأخير مضى عبد الواحد إلى المدينة وخلَّى مكة لأبي حمزة، فدخلَها من غير قتال والفتنة قائمة.

(٥) ينظر الخبر بتمامه في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٤ـ٣٧٦، وفيه بيت ثالث. وقوله: فقال شاعرهم يهجوه، مع البيتين، ليس في (ص).

وكان على العراق يزيدُ بنُ عُمر بن هُبيرة، وعلى قضاء الكوفة الحجَّاجُ بنُ عاصم المحاربي، وعلى قضاء البصرة عبَّادُ بنُ منصور، وعلى خُراسان نَصْرُ بن سيَّار والفتنة قائمة(١).

سالم بن أبي أمية

[وكنيتُه] أبو النَّضْر، مولى عمر بن عبد الله بن معمر التَّيْميّ، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة(٢)، وكان يفدُ على عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه فيعظُه.

وروى ابنُ أبي الدُّنيا أنَّ سالماً قال لعمر بن عبد العزيز وهو يعظُه: يا أمير المؤمنين(٣) عبدٌ خلقَه اللهُ بيده، ونفَخَ فيه من روحه، وأسجدَ له ملائكتَه، وأسكنَه جنَّته؛ عصاه مرَّةً واحدة، فأخرجه من الجنة بتلك الخطيئة الواحدة، وأنا وأنتَ نعصي الله كلَّ يوم مراراً ونتمنَّى على الله الجنة!

وكانت وفاتُه بالمدينة.

أسند عن أنس بن مالك، [وعبد الله بن أبي أوفى، وعَوْف بنِ مالك الأشجعي، وغيرِهم]. وروى عنه مالك والسُّفْيانان، وغيرُهم(٤).

وكان ثقةً كثير الحديث(٥).

عاصم بن بَهْدَلَة

بدال مهملة ـ ابن أبي النَّجُود، الكوفيُّ الأَسَديُّ المقرىء، صاحبُ القراءة المشهورة، وأحدُ القُرَّاء السبعة أئمَّةِ الأمصار المُقْتَدَى بقراءتهم. وهو من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة.

---

(١) المصدر السابق. ولم يرد هذا الكلام في (ص).

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٦، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧/ ١٥(مصورة دار البشير). وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) في (خ) و(د): قال له يوماً: يا أمير المؤمنين، بدل قوله: وروى ابن أبي الدنيا...إلخ. وهي عبارة (ص) والخبر في «تاريخ دمشق» ٧/ ١٧ (مصورة دار البشير)، من طريق ابن أبي الدنيا بأطول منه.

(٤) تاريخ دمشق ٧/ ١٣ (مصورة دار البشير) وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٥) طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٦ .

قال عاصم: ما قدمتُ من سفر على أبي وائل قطّ إلا وقبَّل يدي(١).

قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وزِرّ بن حُبيش، فأبو عبد الرحمن قرأ على ابنِ مسعود رضي الله عنه، وزِرٌّ قرأ على عليٍّ عليه السلام(٢).

قال الإمام أحمد رحمة الله عليه: وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها أيضاً.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد رحمة الله عليهما: سألتُ أبي عن عاصم، فقال: كان صالحاً ناسكاً عابداً(٣).

قال: ولمَّا مات أبو عبد الرحمن؛ جلس عاصم موضعه بجامع الكوفة(٤). وروى عنه الحديثَ والقراءةَ قبل سنة مئة، وكان ذا نُسُكٍ وأدبٍ وفصاحة وصوت طيِّب(٥).

مات سنة تسع وعشرين ـ وقيل: ستَّة وعشرين، أوسبع وعشرين، أوثمان وعشرين ـ ومئة(٦).

وقال أبو بكربن عياش: دخلتُ عليه عند وفاته وهو يقرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ الآية(٧) [الأنعام: ٦٢].

وقال أبو علي الأهوازيُّ: ليس أحدٌ من القراء السبعة أعظمَ روايةً للحديث من عاصم، وهو من التابعين، وقد روى عن ثلاثةٍ من الصحابة ولَقِيَهم: أنس وأبي رِمْثة العبدي، والحارث البَكْري.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٣٨، وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ص ١٩ـ٢٠(جزء فيه عاصم ـ طبعة مجمع دمشق) بنحوه من طرق. وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة.

(٢) تاريخ دمشق ص ١٢ـ١٣ (الجزء المذكور).

(٣) هذا القول والذي قبله في المصدر المذكور.

(٤) أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٥٧ عن أبي بكر بن عيَّاش.

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢٥٩ عن سلمة بن عاصم.

(٦) جاء في المصادر أنه توفي سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين، قال الذهبي في «معرفة القراء الكبار» ١/ ٢٠٩ : «فلعله توفِّي في أول ثمان وعشرين». ولم أقف على من ذكر وفاته سنة (١٢٩) إلا عند ابن الجوزي حيث أورده في «المنتظم» ٧/ ٢٧٣ في ذكر من توفي فيها. وينظر «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٨٧ ، و«تاريخ دمشق» ص ٢٤ـ٢٦ (الجزء المذكور سابقاً)، و«تهذيب الكمال» ١٣/ ٤٧٩ .

(٧) تاريخ دمشق ص ٢٤. وذكر ابنُ عيَّاش راوي الخبر أنه قرأها بكسر الراء. قال الذهبي في «معرفة القراء الكبار» ١/ ٢٠٩ : هي لغة هُذيل.

وقال ابن عساكر: لم يلقَ عاصمٌ أحداً من الصحابة، والأحاديثُ التي أسنَدَها عن هؤلاء الثلاثة فيها مقال(١).

وقال الأهوازيُّ: قرأ على عاصم سبعون إماماً من علماء الأمصار، منهم: أبو بكر ابنُ عيَّاش، وحفْصُ بنُ سليمان، وأبو عَمرو بنُ العلاء، والأعمشُ، ومحمدُ بنُ أبي ليلى، وشُعبة بن الحجَّاج، والخليلُ بن أحمد، وجرير بن حازم، وحمزة الزيَّات، وحمَّاد بن سَلَمة، وسفيانُ بن عُيَيْنة، وغيرُهم.

وروى عنه: عطاء، وسفيان الثوريُّ، ومنصور بن المُعْتَمِر في آخرين.

وقال الدارقطني: كان عاصم ثقةً، وفي حفظه للحديث شيء(٢). يعني أنه شغلَه القرآنُ على الحديث(٣).

السنة الثلاثون بعد المئة

فيها نزل أبو مسلم دار الإمارة بمَرْو، واتفق عليّ بن الكِرْمانيّ معه على حرب نَصْر ابنِ سيَّار. وكان نزولُه مَرْو لسبعٍ خَلَوْن من جمادى الأولى(٤) يوم الخميس، وكان ابنُ الكِرْمانيّ اتَّفق أوَّلاً مع نصر، فأرسل إليه أبو مسلم يقول: ما أظنُّك تجمع أنت ونصرٌ في موضع واحد بعد أن قتلَ أباك وصلبَه، فإنه لا يأمنُك ولا تأمنُه. فرجع عن نصر، وصار مع أبي مسلم(٥).

وهرب نَصْرٌ من مَرْو لعشرٍ خلونَ من جمادى الأولى سنة ثلاثين، وصَفَتْ مَرْو لأبي مسلم(٦).

---

(١) لم أقف عليه ولا على قول الأهوازي قبله والآتي بعده.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ص ٢٣ عن الدارقطني.

(٣) لم ترد ترجمة عاصم بن بهدلة في (ص).

(٤) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٧٧ : لتسع خلون من جمادى الآخرة. وفي الصفحة بعدها: لتسع خلون من جمادى الأولى. وقال ابن الأثير في «الكامل» ٥/ ٣٧٨ : في ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى.

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ٣٧٧ .

(٦) المصدر السابق ٧/ ٣٧٩ .